

الإتقان في علوم القرآن

2943 - وقال الراغب في مفردات القرآن أحد يستعمل على ضربين أحدهما في النفي فقط والآخر في الإثبات .

فالأول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح أن يقال ما من أحد فاضلين كقوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة أوجه .
الأول المستعمل في العدد مع العشرات نحو أحد عشر أحد وعشرين .
والثاني المستعمل مضافا إليه بمعنى الأول نحو أما أحدكما فيسقي ربه خمرا .
والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الـ تعالى نحو قل هو الـ أحد وأصله وحد إلا أن وحدا يستعمل في غيره انتهى .

3 - إذ .

2944 - ترد على أوجه .

أحدها أن تكون إسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون إلا ظرفا نحو فقد نصره الـ إذ أخرجه الذين كفروا أو مضافا إليها الطرف نحو بعد إذ هديتنا يومئذ تحدث وأنتم حينئذ تنظرون .

وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا إذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في أوائل القصص كلها مفعول به بتقدير أذكر .

وبدلا منه نحو واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت فإذا بدل إشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه واذكروا نعمة الـ عليكم إذ جعل فيكم أنبياء أي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الأول ظرفا لمفعول محذوف أي واذكروا نعمة الـ عليكم إذ كنتم قليلا وفي الثاني طرفا لمضاف إلى المفعول محذوف أي واذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الـ عليكم إذ كنتم أعداء